

مساهمة رجالات إقليم توات المتواجدين في الخارج في دعم الثورة التحريرية 1956-1962
من خلال الرواية الشفوية والوثائق المخطوطة (الصادق الصديق بن أحمد نموذجاً)

***The Contribution of the Men of the Touat Region who were abroad
in Supporting the Liberation Revolution 1956-1962 through Oral
Narration and Manuscript Documents(Sadiq Al-Siddiq bin Ahmed
as an Example)***

- د. حرمة عبد الكريم*، مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا، جامعة أحمد دراية ادرار (الجزائر)

harma30@univ-adrar.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2023 /04/28 تاريخ القبول: 2023 /05/22 تاريخ النشر: 2023 /06/04

ملخص: تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على جزء من رجالات توات قدموا خدمات جليلة للثورة، ولم يسبق أبداً أن تم التطرق لهم خاصة من خلال الكتابات الأكاديمية؛ وبعد اتصالي بعائلة المجاهد الصادق الصديق بن أحمد وحصولي على وثائق أرشيفية ورسائل مكتوبة بخط يده، واستمعي أيضاً لرواية أبنائه وما نقلوه عنه وعاشوه معه؛ حاولت تسليط الضوء على جزء من تاريخ هذا الرجل ونضاله في الخارج (القاعدة الشرقية تونس) خاصة وأنه كان عنصر نشيط في الاتحاد التونسي للشغل، وبداية من 1956 عين من طرف جبهة التحرير الوطني كمسئول للدعاية والإعلام في منطقة مجاز الباب بتونس . ولمعالجة هذا الموضوع تم طرح الإشكالية الآتية: ما طبيعة الدعم الذي قدمه المجاهد التواتي الصادق الصديق بن احمد للثورة التحريرية من خلال الرواية الشفوية وما توفر من وثائق مخطوطة؟ وما مدى مساهمة ذلك في إنجاح الثورة؟

كلمات مفتاحية: توات؛ الرواية الشفوية، وثائق مخطوطة؛ القاعدة الشرقية؛ الثورة الجزائرية

Abstract:

This study aims to shed light on one of Touat's men who provided great services to the revolution but have never been addressed, especially through academic writings. Among them is the Mujahid al-Sadiq al-Siddiq, who was in charge of propaganda and information in the Majaz al-Bab area in Tunisia since 1956.

Therefore, the following problem was raised: What is the nature of the support provided by the honest and friend Mujahid of the Revolution? And how much does that contribute to its success?

Keywords: Touat; oral narrative; manuscript documents; the eastern base; Algerian Revolution.

● مقدمة :

يبدو أن أهمية الوثائق الأرشيفية والتراث الشفهي واستعمالهما كمصدر في مختلف مجالات العلوم الإنسانية وخاصة التأريخ للثورة التحريرية تزداد في الآونة الأخيرة، ويلقى ذلك رواجاً في الأوساط العلمية، لكونها مصادر مهمة تملأ الكثير من الفراغات المعرفية، وتزودنا بمعارف كانت إلى وقت قريب مجهولة أو مهمة؛ ولعل هذا ما دفع الكثير من الدارسين خاصة بعد حصولهم على وثائق أرشيفية أو استفادتهم من روايات شفوية إلى تسليط الضوء على بعض الشخصيات أو الأحداث التي كانت إلى وقت قريب مجهولة أو ثانوية لم يعط لها حقها الكافي من الدراسة؛ فأعيد الاعتبار لها وفتح المجال للغوص في تاريخها.

ولعل هذا ما دفعني إلى محاولة دراسة تاريخ المجاهد الصادق الصديق بن أحمد ودوره البارز في الثورة التحريرية من خلال الاعتماد على الوثائق الأرشيفية المخطوطة سواء كانت رسمية خاصة بجهة التحرير الوطني أو شخصية خاصة بذات المجاهد.

ولمعالجة هذا الموضوع تم طرح الإشكالية الآتية: ما طبيعة الدعم الذي قدمه المجاهد التواتي الصادق الصديق بن أحمد للثورة التحريرية من خلال الرواية الشفوية وما توفر من وثائق مخطوطة؟ وما مدى مساهمة ذلك في إنجاح الثورة؟.

وللإجابة على هذه الإشكالية اتبعت خطة مقسمة إلى أربعة عناصر، بدأتها بمقدمة ثم قدمت تعريفاً لمفهوم الوثائق المخطوطة والرواية الشفوية وأهميتهما، ثم قمت بدراسة وتحليل وثائق أرشيفية للمجاهد الصادق الصديق بن أحمد بعدما قسمتها إلى خمسة أنواع، واختتمت الدراسة بأهم النتائج المتوصل إليها .

وتتمثل أهداف هذه الورقة البحثية في إعطاء صورة -ولو مصغرة- عن دور بعض مجاهدي منطقة توات خاصة الجالية الموجودة بالخارج، من خلال وثائق مكتوبة وروايات شفوية، وإبراز دور ذلك في كتابة التاريخ المحلي خصوصاً والوطني على وجه العموم.

1. الوثائق المخطوطة والرواية الشفوية:

1.1 الوثائق المخطوطة:

تختلف تعريفات المخطوطات، كما تتنوع حسب حواملها ولغاتها، والفترة الزمنية التي كتبت فيها¹، فالمخطوط هو كل ما كتب باليد، في أي نوع من أنواع العلوم، سواء كان على ورق، أو على أية مادة أخرى، كالجلود، والألواح الطينية القديمة، والحجارة وغيرها²، أو هي كل كتاب قديم تركه مؤلفه بخط يده أو ناسخ غيره أو بخط من سمعه ونقله عنه ولم يتم طبعه بعد³. وتجدر الإشارة إلى أن هناك شروط دقيقة لاستخدام الوثائق، فأول شرط هو التأكد من صحتها، ومعرفة مصدرها لكي لا نكتب التاريخ من زاوية واحدة، والأمر الثاني ألا تكون وثيقة منفردة، فالوثائق الأرشيفية عادة ما تكون في ملف، ويرى المختصون في الأرشيف أن الرصيد الأرشيفي هو العنصر الضامن لوحدة الملفات وعضويتها في شكل موحد، مع ضرورة فهم الظروف التي نشأت فيها تلك الوثائق، ووجوب إخضاعها للمنهج العلمي السليم⁴.

2.1 الرواية الشفوية:

تعددت المفاهيم واختلفت الآراء حول إعطاء مفهوم موحد للرواية الشفوية، فمنهم من يذكرها باسم الرواية الشفوية حيث يعتبرها مجرد ذكريات متواترة متعلقة بالماضي البعيد انتقلت من جيل إلى جيل أو بين أفراد العائلة والجيران، وزملاء العمل والمجتمع، بالحديث عن القصص والمواقف،

¹ - النشارالسيد السيد، في المخطوطات العربية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، 1997، ص5.

² - العيد حاج قويدر، "إسهامات الجزائر في فهرسة المخطوطات العربية"، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تمنراست(الجزائر)، المجلد 09، العدد 04، نوفمبر 2020، ص100.

³ - أحمد مولاي، "الوثائق الأرشيفية و المخطوطات"، مجلة علم المكتبات، جامعة الجزائر 02، المجلد 07، العدد 01، ديسمبر 2015، ص100.

⁴ - منى صالحي، "أهمية الوثائق المحلية في كتابة التاريخ الاجتماعي للجزائريين أثناء الثورة التحريرية الجزائرية"، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة المسيلة(الجزائر) المجلد 3، العدد 1، جوان 2019، ص251.

والتجارب والحروب، والظروف الماضية¹، ومنهم من يذكرها باسم التاريخ الشفهي، والبعض الآخر يذكرها باسم التراث الشفهي، لكونه أقرب للتاريخ من غيره من الاصطلاحات الأخرى كالتراث الشعبي، أو المأثورات الشعبية، أو الفلكلور، وغيرها²، أما روبرت لوي Robert lowie فيذكرها باسم التراث الشعبي ويعرفه على أنه: "انتقال غير مادي للمذاهب والممارسات الدينية والأخلاقية المتوارثة من عصر إلى آخر بواسطة الكلمة المنطوقة"³.

ويعد التاريخ الشفوي منهج بحث مهمته دراسة الماضي من خلال الكلمة المحكية المحفوظة في الذاكرة الإنسانية، والمنقولة مشافهةً من خلال روايات الأفراد وذكرياتهم عن أحداث حياتهم، وخبراتهم ومشاهداتهم، خاصةً تلك التي شاركوا فيها شخصياً، أو كانوا شهود عيان عليها⁴. واستفادة مما سبق يمكنني إعطاء تعريف بسيط للرواية الشفوية على أنها تلك الأخبار المتواترة عن أحداث وممارسات ووقائع تاريخية غير مدونة حدثت في الماضي، تناقلها الأجداد عن الأجداد، وتم تداولها داخل المجتمع جيل بعد جيل.

2.التعريف بالمجاهد الصادق الصديق بن أحمد:

الصادق الصديق بن أحمد بن محمد من مواليد منطقة توات الوسطى⁵، قصر آظوى، بلدية زاوية كنتة ولاية أدرار، ولد خلال 1926¹، خرج من قصر آظوى سنة 1939 متجهاً نحو عنابة

¹ - عبد المالك الصادق، "الرواية الشفوية ودورها في تدوين معارك الثورة الجزائرية (معركة الجرف أنموذجاً)". مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، جامعة العربي التبسي، تبسة(الجزائر)، المجلد 06، العدد 03، سبتمبر 2021، ص 118.

² - رضوان شافو، "أهمية الدور التوثيقي للرواية الشفوية في كتابة التاريخ الوطني (التاريخ المحلي أنموذجاً)". مجلة البحوث والدراسات، جامعة الوادي(الجزائر)، المجلد 13، العدد 01، جانفي 2016، ص ص 274 - 275.

³ - نور الدين بلعربي، "الرواية الشفوية ودورها في كتابة تاريخ الحركة الوطنية والثورة"، مجلة عصور الجديدة، جامعة وهران 1(الجزائر) المجلد 10، العدد 01، مارس 2020، ص 432.

⁴ - يحيى عادل وآخرون: من يصنع التاريخ؟ التاريخ الشفوي للانتفاضة، مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي، القدس(فلسطين)، 1994، ص 07.

⁵ - توات الوسطى: منطقة تقع في الجنوب الجزائري تمثل الجزء الأكبر من ولاية أدرار تمتد من قصور بودة وتيمي شمالاً إلى رقان جنوباً على مسافة 200 كلم. ينظر: أسماء بلالي، "إقليم توات(ولاية أدرار

بحثاً عن منصب شغل؛ حيث استقر بها حوالي 13 سنة مشغلاً كحارس في مزارع المعمرين وبعض المهن المؤقتة²؛ ليغادرها إلى تونس بتاريخ 18 رجب 1371 الموافق لـ 13 ابريل 1952³، آملاً أن يحظى بمنصب شغل هناك، وبعد أيام عديدة ظفر بمنصب شغل كحارس في معمل لصنع الأسلحة التقليدية للفرنسي اليهودي جاك كانيزارو، وهذا ما ساعده فيما بعد على تعلم صناعة الأسلحة والمتفجرات ودعم الثورة، تزوج سنة 1953 من التونسية جميلة شارني، وأنجب منها 09 أبناء⁴، التحق بالاتحاد الجبهوي للشغل بتونس⁵، ثم التحق بالثورة وعين منذ سنة 1956 كمسؤول للدعاية والإعلام في جبهة التحرير الوطني قاعدة تونس، عاد إلى الجزائر بعد الاستقلال سنة 1962؛ ليمتهن بعض الحرف منها صناعة الأسلحة التقليدية في المنطقة، وتذويب الحديد والقصدير والألمنيوم لصناعة تماثيل مختلفة، كما شارك في العديد من المعارض المحلية والوطنية⁶، توفي رحمة الله عليه بتاريخ 2019/01/19.

3. دراسة وتحليل الوثائق الأرشيفية للمجاهد الصديق بن أحمد الخاصة بأحداث الثورة الجزائرية:

من خلال تفحصي لهذه الوثائق لاحظت أن أغلبها مكتوب بخط اليد، وقد قسمتها الى خمسة أنواع، وهي كالآتي:

النوع الأول: وثائق عبارة عن وصلات توثق دعمه للثورة في مجالات متعددة.

حالياً) في مشروع فصل الصحراء من 1960-1962"، مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية(الجزائر)، المجلد الأول، العدد الأول، ديسمبر 2016، ص133.

¹ - شهادة ميلاد، مستخرج من السجل الأصلي، صادرة بتاريخ 1967، تحت رقم 11378.

² - مقابلة مع أحمد الصادق ابن المجاهد الصادق الصديق في حوار شفوي نقلاً والده، بمنزله بقصر آطوى بلدية زاوية كنتة ولاية أدرار، بتاريخ 2020/02/20.

³ - دفتر دعاية الأسبوع مدون فيه على صفحة الغلاف من الداخل بخط يد المجاهد "دخل الصديق على بركة الله تونس يوم 18 رجب 1371"

⁴ - أحمد الصادق نقلاً والده.

⁵ - ينظر الملحق 01.

⁶ - مقابلة مع أحمد الصادق ابن المجاهد الصادق الصديق ، آطوى زاوية كنتة ولاية أدرار، بتاريخ 2020/02/20.

النوع الثاني: استمارات تمثل اشتراكات في جريدة المجاهد من 1957 الى 1962، وقائمة الجزائريين المتبرعين لاحتفال الاستقلال.

النوع الثالث: دفتر تحمل كل صفحة منه عنوان دعاية الأسبوع .

النوع الرابع: محاضر اجتماع مع مناضلي جبهة التحرير الوطني.

النوع الخامس: عرض حال وشكوى موجهة للرئيس أحمد بن بلة وأخرى لفرحات عباس توثق خدمات المجاهد الصادق الصديق للثورة ومعاناته بعد الاستقلال.

1.3. النوع الأول: وثائق تثبت دعمه للثورة في مجالات متعددة.

1.1.3. دراسة هذه الوثائق من الناحية الشكلية :

هذه الوثائق عبارة عن وصولات توثق الدعم المتنوع للثورة خاصة في الفترة من 1959 الى 1961، وهي في حالة جيدة، واضحة، سهلة القراءة، بعضها مكتوب باللغة العربية والبعض الآخر بالفرنسية، العديد منها كتب بخط يد المجاهد الصادق الصديق، وفي بعض منها جزء من العبارات مكتوبة بالآلة الراقنة أو بالآلة طابعة، وأهم العبارات المكتوبة: قبضت من السيد.....، مبلغ قدره.....، رقم الوصل....، وفي أعلى الوصل مكتوب جبهة التحرير الوطني، وأحياناً جيش التحرير الوطني....، أما بقية الكتابة فهي بالقلم الجاف الأزرق، حيث هناك وصولات فيها أن المجاهد الصادق الصديق قبض المبلغ من المتبرع مع ذكر اسمه، ووصولات أخرى أن جبهة التحرير الوطني أو جيش التحرير الوطني قبض المبلغ المتبرع به من المجاهد الصادق الصديق. وهذا دليل على أنه كان يوثق لكل من أعطى دعم للثورة مهما كان بأن يعطيه وصل باسمه، وهو بدوره يجمع تلك المبالغ ويسلمها لجبهة التحرير الوطني .

كما أن جل الوصولات عليها ختم مكتوب فيه جبهة التحرير الوطني، وأحياناً اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، وبعض الوصولات لا يوجد فيها أي ختم بل مجرد توقيع.

2.1.3. دراسة هذه الوثائق من حيث المضمون : وثقت هذه الوصولات وبدقة الدعم المتنوع للثورة وهو على ثلاثة أشكال:

أ- الدعم المالي للثورة:

من خلال الوثائق يتضح لنا أن المجاهد الصادق الصديق جمع تبرعات مالية معتبرة من خلال الاشتراكات الدورية والشهرية لمواطنين جزائريين وتونسيين داعمين للثورة؛ ومما تحصلنا عليه من وثائق مختومة باسم جبهة التحرير الوطني قاعدة تونس تثبت ذلك، وكعينة عن بعض العائلات التونسية التي دعمت الثورة الجزائرية مالياً عائلة ميهوب (الأخوين الشريف- محمد)، وكانت وصولات

الاشتراك مكتوبة بالعربية والفرنسية مؤرخة في الفترة الممتدة ما بين 1958/01/03 الى غاية 1960/08/09، وكانت المبالغ المسددة أحياناً بالفرنك وأحياناً بالدينار والمليم التونسي¹. وبعد جمع الاشتراكات والمساهمات المالية يوجهها المجاهد الصادق الصديق لجيش وجهة التحرير الوطني، وقد تحصلنا على عديد الوثائق التي تثبت ذلك².

ب- الدعم العيني للثورة:

دعم المجاهد الصادق الصديق الثورة بما تحتاجه من مواد غذائية من خلال شرائها أو مساهمات المحسنين، ومنها (الكسكس، الزيت، الطماطم، الخل، الشاي، السجائر...)، وكان يتعامل مع تجار تونسيين من أجل اقتناء جميع المستلزمات التي يحتاجها، ومن بين التجار الذين تعامل معهم: التاجر علي بن علي، والتاجر الطيب التليلي³.

كما استطاع جمع تبرعات خاصة بالكتب(حوالي 45 كتاب)، ووثق ذلك في قائمة بأسماء المتبرعين، حيث كتب في آخر الوصل: المجموع 45 كتاب قدمت للمنظمة بتاريخ 07 مارس 1960⁴. وتم أيضاً اقتناء سيارة لصالح جهة التحرير الوطني، بمبلغ 1000 فرنك تحت رقم 000031 مع وجود وصل يثبت ذلك⁵.

ج- الدعم العسكري للثورة:

كان للمجاهد الصادق الصديق اهتمام كبير بالجانب العسكري، كونه كان حارساً في معمل لصنع الأسلحة التقليدية كما ذكرنا سلفاً، وهذا ما أكسبه خبرة في هذا المجال، حيث استطاع التبرع بأسلحة، وخرطوش، وقنابل هاون، كان يصنع بعضها تقليدياً ويشتري البعض الآخر⁶.

¹ - ينظر الملحق 02.

² - ينظر الملحق 03.

³ - وثيقة أرشيفية لبعض المقتنيات وعليها ختم التاجر الطيب التليلي.

⁴ - وثيقة أرشيفية عليها ختم مكتوب فيه وزارة الداخلية، الحكومة المؤقتة.

⁵ - ينظر الملحق 04.

⁶ - ينظر الملحق 05.

2.3 النوع الثاني: وثائق عبارة عن استثمارات الاشتراك في جريدة المجاهد من 1957 إلى 1962، وقائمة الجزائريين المتبرعين للاحتفال الاستقلال.

1.2.3 دراسة هذه الوثائق من الناحية الشكلية:

فيما يخص الاشتراكات في جريدة المجاهد موثقة في 07 أوراق مكتوبة بخط اليد بالقلم الجاف الأزرق، كل ورقة مسطرة على شكل جدول، حيث في الأعلى مكتوب الشهر والسنة، ثم العنوان (استثمارات اشتراك لمدة سنة في جريدة المجاهد)، والجدول مقسم كالاتي: -الدفع- عدد الاستمارة- العدد- الاسم واللقب-العنوان- النوع.

أما بخصوص قائمة الجزائريين المتبرعين للاحتفال، فقد تحصلنا على وثيقة واحدة مكتوبة بخط اليد من الجهتين تحت عنوان " قائمة الجزائريين المتبرعين للاحتفال"، تحمل تاريخ 1962/06/25، مقسمة على شكل جدول كالاتي: الاسم- قيمة المساهمة- التاريخ.

2.2.3 من حيث المضمون:

اشتراكات لمواطنين ومساهمات مالية خاصة بجريدة المجاهد، حيث كان المجاهد الصادر الصديق مكلف بالإشراف على استثمارات الاشتراك لمدة سنة كاملة؛ وبعد اطلاقنا على بعض الوثائق (اشتراكات سنة، من ديسمبر 1957 الى ديسمبر 1958)¹، كان تعداد الاستثمارات قد وصل الى 755، وعدد المشتركين وفق الخانة التي كتب فيها العدد قد وصل 85 مشترك، والذين دفعوا مبلغ 1.200 مليون للواحد قدر عددهم ب 62 مشترك، و 3 أشخاص دفع كل واحد منهم 1.000 مليون، و 04 أشخاص دفع كل واحد منهم 600 مليون، وشخصان دفع كل واحد منهم 400 مليون، وشخص واحد دفع 200 مليون، أما البقية وقدر عددهم ب 13 شخص لم يحدد قيمة المبلغ الذي اشتركوا به.

أما سنة 1959 فقد وصل عدد الاشتراكات في جريدة المجاهد إلى 2200 مساهم، وقدر ثمن الاشتراك للفرد الواحد ب 1200 مليون².

أما من ديسمبر 1960 الى 1962/07/4 فقد وصل عدد الاشتراكات الى 840 مساهم، والعدد الترتيبي للأسماء وفق ما هو في الجدول حوالي 15 اسم، وقدر ثمن الاشتراك للفرد الواحد ب 1200 مليون.

¹ - وثيقة تثبت التبرعات تحت رقم 00880، وعليها ختم مكتوب في وسطه مكتوب مصلحة الصحافة والنشر، جيش وجمية التحرير الوطني.

² - استثمارات اشتراكات لمدة سنة في جريدة المجاهد من شهر ديسمبر 1958 الى ديسمبر 1959.

ومن أجل اقتناء جريدة المجاهد ومجلة العامل كان المجاهد الصادق الصديق يتصل بشخص يسمى عبد الباقي بحيث يزوده بالعدد المطلوب ثم يسجل ذلك في وصل يحدد فيه بدقة المسلم والمستلم والمبلغ وكم جريدة تسلم سواء بالعربية أو الفرنسية، والتاريخ¹.

أما بخصوص قائمة الجزائريين المتبرعين لاحتفال الاستقلال وفق الوثيقة المؤرخة بتاريخ 1962/06/25 وصل عددهم الى 66متبرع، والمبلغ المتبرع به لكل واحد منهم كان محصور بين 200 و2000مليم، حيث عدد المتبرعين ب 2000مليم حوالي 05أشخاص، والمتبرعين ب 1500مليم 05أشخاص، والمتبرعين بمبلغ 1200 شخص واحد، والمتبرعين بمبلغ 1000 حوالي 27شخص، أما عدد المتبرعين ب 500مليم حوالي 23شخص، وشخص واحد تبرع بمبلغ 200مليم².

3.3.النوع الثالث: وثائق تحمل عنوان دعاية الأسبوع .

1.3.3. من حيث الشكل:

دفتر(كراس) لون غلافه الخارجي أخضر فاتح، ويليه غلاف آخر أزرق على شكل ورق مقوى، على غلافه الخارجي صورة لفارس يمتطي حصاناً ويحمل بندقية، عدد صفحات الكراس أكثر من 60 صفحة، كل صفحة تحمل عنوان دعاية الأسبوع وفي بعض الأحيان: "موضوع الأسبوع". حيث كل أسبوع كان تكتب فيه دعاية وتشرح، وأحياناً أقل من أسبوع وأحياناً أكثر، أول دعاية في الكراس سجلت بتاريخ 12ماي 1959، وآخر دعاية بتاريخ 17جوان 1962.

2.3.3. من حيث المضمون:

نلاحظ أن الدعايات المدونة في الكراس كانت تتماشى مع أهم الأحداث التي وقعت في الداخل والخارج، حيث أغلب الدعايات كانت تركز على انتصارات الثورة والخسائر التي لحقت بالمستعمر، كما كانت تسلط الضوء على الجرائم التي يقوم بها المستعمر في قرى ومدائر الجزائر، وعلى المشاريع الفرنسية المختلفة، ودور الدبلوماسية الجزائرية في التعريف بالثورة، ومن العناوين التي وردت في الكراس ما يأتي:

-دعاية 1959/05/19: ارتكاب القوات الفرنسية إجرام وحشي في دوار فاطمة ناحية باتنة في 24مارس 1959.

¹ - استمارات اشتراكات في جريدة المجاهد من ديسمبر 1960 الى 1962، مكتوبة بخط اليد.

² - وثيقة ارشيفية مكتوبة بخط اليد تحمل عنوان قائمة الجزائريين المتبرعين لاحتفال الاستقلال.

- دعاية 1959/06/23: فشل الجنرال ديغول في برنامجه، والحكومة الجزائرية تؤكد أن الجزائر عربية مسلمة.
- دعاية 1959/07/10: اعتداءات منظمة اليد الحمراء على ممثل جبهة التحرير الوطني بالناحية الغربية
- دعاية 1959/07/24: اعتداءات القوات الفرنسية على الجيش التونسي في واد الزيتون.
- دعاية 1959/08/14: اعتراف غانا بالحكومة الجزائرية.
- دعاية 1959/09/11: القضية الجزائرية في مجلس الأمن من نجاح الى نجاح.
- دعاية 1960/04/11: تفجير القنبلة النووية بركان.
- دعاية 1960/05/06: حكومة بيكين ترحب بالوفد الجزائري ترحيب حار.
- دعاية 1960/07/01: المجاهدين حرقوا 06 مزارع.
- دعاية 1960/09/02: الحكومة الفرنسية متخوفة من عرض القضية الجزائرية في مجلس الأمن.
- دعاية 1960/09/11: الجنرال ديغول عاجز على مشكلة الجزائر.
- دعاية 1960/10/21: مظاهرات في فرنسا منادية بالسلم في الجزائر.
- دعاية 1960/12/11: زيارة الجنرال ديغول للجزائر وحدث مظاهرات.
- دعاية 1961/02/13: حرب الجزائر تشغل العالم أجمع.
- دعاية 1961/06/19: توقيع المفاوضات بين الوفد الجزائري والفرنسي.
- دعاية 1962/04/13: المنظمة الفاشية قامت باعتداءات على جيش التحرير نواحي العاصمة.
- دعاية 1962/04/20: الحكومة الجزائرية طلبت من الحكومة الفرنسية تنفيذ اتفاقية ايفيان وبالأخص القضاء على المنظمة الفاشية.
- دعاية 1962/16/17: قرار المنظمة الفاشية بتوقيف أعمال الاغتيال والتخريب بعد فشلها الذريع.

4.3 النوع الرابع: محاضر اجتماع مع مناضلي جبهة التحرير الوطني.

1.4.3 من حيث الشكل: عدد المحاضر ثلاثة، حيث:

المحضر الأول موثق في صفحة من جهة واحدة، يحمل تاريخ 1958/12 مع التشطيب على اليوم، مكتوب بخط اليد بالقلم الأزرق، وفي آخره الإمضاء، عدد الأسطر 22 سطر، والي اليمين من الصفحة مكتوب جدول الأعمال والذي يتضمن الحالة السياسية - الأخبار عن الحوادث الجارية - قراءة النشرة الإخبارية - القرارات المتخذة - الحالة المالية، وفي وسط الصفحة وأمام كل عنصر من عناصر جدول الأعمال مكتوب الشرح.

أما المحضر الثاني موثق في صفحة من جهة واحدة، يحمل تاريخ 1958/12/09، حيث المحضر مكتوب بخط اليد بالقلم الجاف الأزرق، وفي آخره الإمضاء، عدد الأسطر 15 سطر، والي اليمين من الصفحة مكتوب جدول الأعمال والذي يتضمن الحالة النظامية - الهيكل النظامي - معنويات المناضلين - الحالة المالية، وفي وسط الصفحة وأمام كل عنصر من عناصر جدول الأعمال مكتوب الشرح.

-أما المحضر الثالث موثق في صفحة من جهة واحدة، يحمل تاريخ 1959/08/12، مكتوب بخط اليد بالقلم الجاف الأزرق، وفي آخره الإمضاء، عدد الأسطر 25 سطر، والي اليمين من الصفحة مكتوب جدول الأعمال والذي يتضمن الحالة السياسية والأخبار عن الحوادث الجارية - قراءة النشرة السياسية - الحالة المالية، وفي وسط الصفحة وأمام كل عنصر من عناصر جدول الأعمال مكتوب الشرح.

2.4.3 من حيث المضمون:

المحضر الأول الموثق بتاريخ 1958/12، يفتتح الجلسة باسم جبهة التحرير الوطني وتحت رئاسة المسئول الصديق بن أحمد، حيث تم ذكر أن عدد المناضلين الحاضرين 06 والمتخلفين عن الاجتماع 02. ووفق جدول الأعمال فإن القضايا التي نوقشت هي الحالة السياسية وأهم الحوادث الجارية وقراءة النشرة الإخبارية والحالة المالية، بحيث بدأ المحضر بإحصائيات عامة للجزائريين، وتحدث أن دعايات كثيرة تتحدث عن اختلاف بين جبهة وجيش التحرير الوطني، وأن موقف ومعنويات الجزائريين طيبة اتجاه الشعب التونسي، كما تحدث المحضر على أن البحث جاري عن المتخلفين عن الاجتماع وهم يوسف بن جعفر وامبارك بن محمد موريدة، أما الحالة المالية فتحدث عن أن بعض المناضلين دفعوا ما عليهم من أقساط، مع تنبيه المناضلين بضرورة دفع ما بقي عليهم من العام الجاري في الحال. واختتمت الجلسة على الحادي عشر غير خمس دقائق.

أما المحضر الثاني الموثق بتاريخ 1958/12/09، فقد ذكر أن الحاضرين عددهم 07 والمتخلفين 01، وأن الحالة النظامية متحسنة، وأن الهيكل النظامي ومعنويات الجزائريين طيبة، وأنه جرى البحث عن السيد يوسف بن جعفر والتحقيق في سبب تخلفه عن الاجتماع فادعى بأنه مريض، وبخصوص امبارك بن محمد موريدة فإنه لم يحضر مرتين للاجتماع، أما الحالة المالية فإن البعض لم يسدد دفعوعات الاشتراك، وبخصوص المداخل غير العادية والحفلات والقرارات المتخذة فقد كتب أمامها عبارة لاشيء، واختتمت الجلسة على العاشرة و25 دقيقة.

أما المحضر الثالث الموثق بتاريخ 1959/08/12، فقد ذكر أن معنويات الجزائريين طيبة، وأنه قد تمت قراءة النشرة السياسية العدد 13، والتي ركزت على اعتراف حكومة غانا بالحكومة الجزائرية ومطالبتها بتبادل السفراء، واستخراج الأوامر المتعلقة بالدعاية، أما القرارات المتخذة فقد كلف بعض الإخوة ببعض المهام المختلفة، وبخصوص الوضعية المالية فقد تم الإشارة إلى أن بيع جريدة المجاهد عرف تراجعاً، وبخصوص المداخل غير العادية والحفلات والشئون المختلفة فقد كتب أمامها عبارة لاشيء، واختتمت الجلسة على التاسعة و10 دقيقة.

من خلال هذه المحاضر الثلاث يلاحظ مدى الأهمية التي أعطيت لهذه الاجتماعات من خلال متابعة المتخلفين عنها، مع مناقشة أهم الأحداث الواقعة في الداخل الجزائري وإيلاءها أهمية كبرى، وهنا يظهر لنا أن الخارج لم يكن بمنأى عن الداخل بل كان داعماً له، من خلال جمع الاشتراكات والتسويق لجريدة المجاهدة بهدف تمويل الثورة والدعاية لها.

5.3 النوع الخامس: عرض حال وشكوى موجهة للرئيس أحمد بن بلة وأخرى لفرحات عباس توثق خدمات المجاهد الصادق الصديق للثورة ومعاناته بعد الاستقلال.

1.5.3 من حيث الشكل:

الشكوى موثقة في ورقتين، حيث الورقة الأولى مكتوبة من جهتين بخط اليد بالقلم الأزرق الجاف، مدونة بتاريخ 1962/11/29 موجهة للرئيس أحمد بن بلة¹، عدد أسطرها 36 سطر، والورقة الثانية مدونة بتاريخ 1962/12/02 مكتوبة بالقلم الأزرق من جهة واحدة، عدد أسطرها 27 سطر، موجهة لرئيس المكتب السياسي السيد فرحات عباس². وكلاهما بخط واضح مقروء.

¹ - ينظر الملحق 06.

² - ينظر الملحق 07.

2.5.3 من حيث المضمون:

تضمنت الشكوى الأولى الموجهة لرئيس الجمهورية أحمد بن بلة عرض حال عن أهم خدماته للثورة، حيث تحدث عن تاريخ دخوله لتونس سنة 1953 (رغم أنه مدون في دفتر دعاية الأسبوع على غلافه أنه دخل تونس سنة 1952) وخروجه منها بتاريخ 1962/08/01، وأنه كان مكلف بلجنة الدعاية والأخبار، كما تحدث عن تزويده للثورة بمختلف الأسلحة والمتفجرات، وذكر أنه بعد 15 يوم من إعلان الاستقلال أخذ النظام صورتين عن كافة المسؤولين في النواحي من أجل تسوية وضعيتهم وتزويدهم ببطاقات والاهتمام بهم، ولكن بعد عودته لمسقط رأسه في ادرار وجد أن قضيته لم تسوى بعد، فاشتد به الحال خاصة وأن عدد أبنائه آنذاك 06، ولا يوجد أي مصدر للرزق، وأصبح عاجزاً عن جميع المصاريف، كما تحدث على أنه لما كان في تونس كان يتحصل في كل شهر على إعانة من النظام تتمثل في المواد الغذائية وكسوة وغيرها، ومنذ أن جاء للجزائر لم يتحصل على شيء (سوى على 30 كيلو من القمح).

-أما الشكوى الثانية الموجهة لفرحات عباس رئيس المكتب السياسي والتي تحمل تاريخ 1962/12/02، وهي عبارة عن عرض حال لما قدمه للثورة وأنه كان مسئول الدعاية في أمجاز الباب بتونس تحت إشراف السيد الهاشم والسيد عبد الغني مسئول المنطقة، والمراقب عليهم السي العربي الذي كان يتحدث في إذاعة صوت الجزائر بتونس، و تحدث عن أول انخراط له في الثورة الجزائرية كان سنة 1956 ودعمه لها بالمال الى غاية الاستقلال، وأنه كان يزود الثورة بالسلح والكرطوش حيث يقول: "كنا نشترى السلاح والكرتوش وغيره من السيد زغلامي من ولاية سوق أهراس، وعبد العزيز من ولاية السمنندو، ومحجوب من واد زناتة". كما أنه تحدث أنهم بعد عودتهم لأرض الوطن لم يجدوا من يهتم بهم، وأصبحوا عاجزين عن مصاريف عائلاتهم، ولذا طلب من فرحات عباس أن يهتم بمشاكلهم.

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة خلصنا الى مجموعة استنتاجات أهمها:

-أن الدراسة والبحث في تاريخ الثورة الجزائرية ليس بالأمر السهل، ومهما قيل أو كتب في تاريخ الثورة فإنه لم ولن يستنفذ ما جرى فيها من أحداث وقضايا، ومن ثم فإن البحث فيها لا زال في حاجة ماسة إلى أقالام وطنية مخلصه تستجلي الحقائق من مصادرها ومضانيها الأصلية، وتعتبر الوثائق المخطوطة والرواية الشفوية إحدى تلك المصادر.

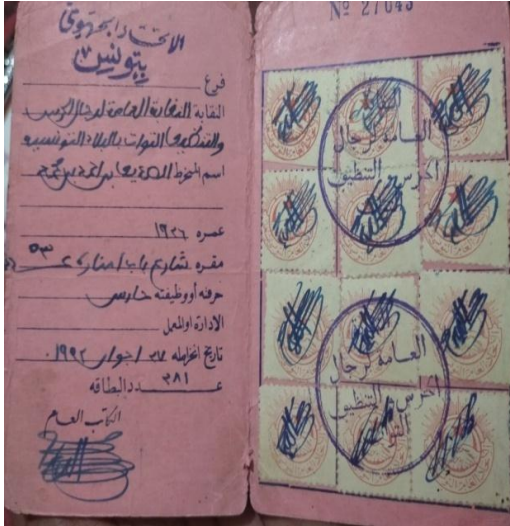
-أن الوثائق مهمة لكتابة تاريخ الثورة، ولكنها تحدها الكثير من العراقيل كصعوبة الوصول إليها أو إتلاف بعضها مثلاً، لذلك يجد المؤرخ والباحث نفسهما -أحياناً- مجبرين على الاعتماد والتأريخ والاستدلال بالروايات الشفوية وشهادات ممن عايشوا الحدث.

- ضرورة الاهتمام أكثر بالوثائق المحلية والروايات الشفوية باعتبارهما مصدرين مهمين من مصادر التأريخ للثورة الجزائرية، وذلك من خلال جمعها وتحليلها وتمحيصها وتنقيحها.
- أن المجاهد الصادق الصديق بن احمد من خلال وثائقه الأرشيفية يمكن اعتباره ممن ساهموا في دعم الثورة وتدوين بعض أحداثها، من خلال إعطاء فكرة عن دور سكان إقليم توات خصوصاً و الجنوب عموماً في دعم الثورة من الخارج .
- اغلب الأحداث المذكورة في تلك الوثائق الأرشيفية أو من خلال الرواية الشفوية تتماشى والسياق العام للثورة.

مساهمة رجالات إقليم توات المتواجدين في الخارج في دعم الثورة التحريرية 1962-1956
من خلال الرواية الشفوية والوثائق المخطوطة (الصادق الصديق بن أحمد نموذجاً)

الملاحق:

الملحق 01: المجاهد الصديق بن أحمد وبطاقة انضمامه للاتحاد الجهوي التونسي.



الملحق 02: عائلة ميهوب التونسية ودعمها للثورة مالياً (الأخوين الشريف- محمد).

15960
B.F.D.

RECUE de قبضت من السيد ميهوب
بما أناب

la somme de مبلغ قدره خمسة عشر ديناراً
وتسعين وستون ملياً

montant عن ٢٩٩ عدد ديناراً في ٤٥٧ د. و
٤٥٨

في ١٩٦١ / ١ / ٧

N° 000498

540 عدد

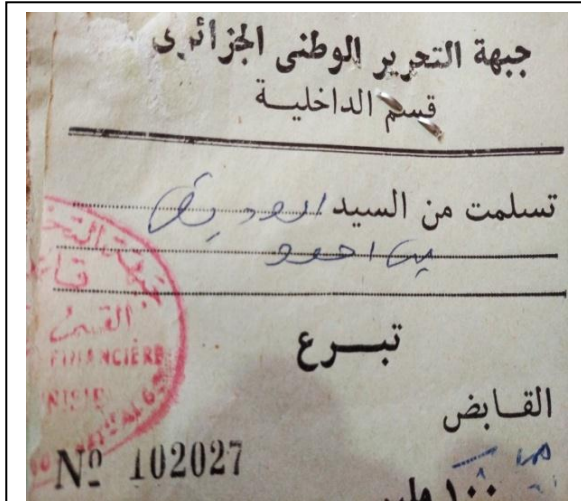
M. M'houb B. Ali

W. El Bab

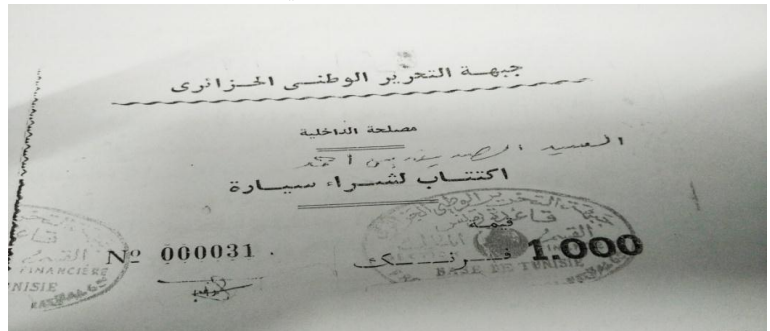
la somme de : dix sept dinars

التاريخ DATES	العدد N°	تفصيل العمليات DETAIL DES OPERATIONS	المقدار MONTANT
6/1/60		Cotisations	17,000
		Refers 60	
TOTAL			17,000

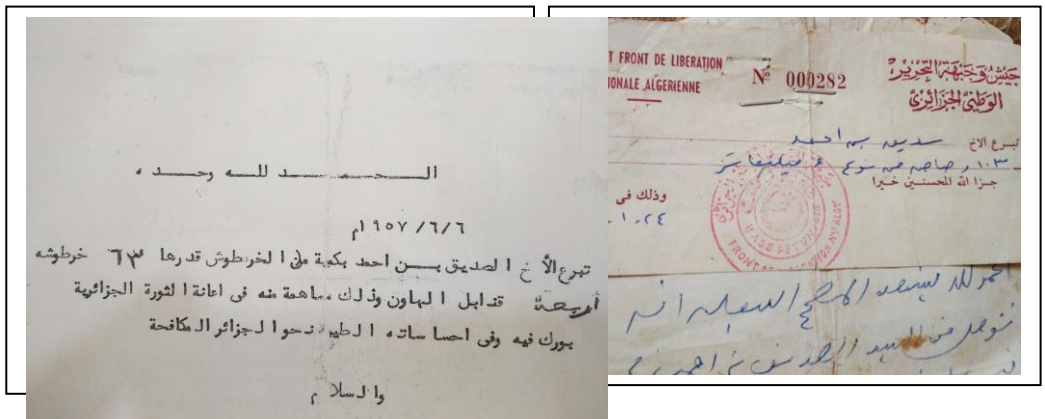
الملحق 03: اشتراكات ومساهمات مالية من المجاهد الصديق بن احمد لجيش وجهة التحرير .



الملحق 04: اقتناء سيارة لجهة التحرير الوطني:



الملحق 05: تبرع المجاهد الصديق بن احمد بالرصاص والخرطوش وقنابل الهاون:



الملحق 07: عرض حال وشكوى من المجاهد الصديق بن احمد الى فرحات عباس.

الحمد لله وحده
 الرئيس الرئيس المثلب السيد الجزاير السيرة فرحات عباس
 تحية طيبة مع الاحترام والسيرة تكبر وتتموا على الله
 ان ينصرفكم ويحفظكم علوماً تتسولوا الشعب الجزايري من خير
 واداءه وبعده ياسيرة الرئيس تحفظ عن هذه الجواب التي
 قدمت لك وربما منهش من علايق وان لا تراه منه المثلثي به
 المسئلة واليوم ياسيرة كنت في امراز الباب يتونس مثلك بمكتب
 ومسؤل على لا جئت الى عاري والاخبار تحت اشراق سيرة الهاشمي
 والسيرة عبد الغافر مسؤل المنطفي وسيرة احمد بن ليل وكان ساء
 صوراً قبل علينا السيد العرب التي فان يتكلم بصوت الجزايري يتونس
 ياسيرة الرئيس كان اول ان خراجه فالظهور الجزايري من سنة 156
 بالمال حشر اليوم لا استقلال وكنت تشتت السلاح كطوش وغيره
 الزغلام من ولاية سوق اهراس وعبد العزيز من ولاية السمند
 محجوب التي من واد ازان على ما ذكره وكان في خول فالنظام من
 تكلفت المهمة المذكورة وجميع النشاط التي فمت به مسجل عن
 وكل مسؤل له تفارير يبعثها لا النظام وكل مسؤل عنه في عنه
 وبعده ياسيرة الرئيس فالوقت التي اوقع التوقي عن رجح الجزايري
 اهل من النظام عنه 5 اسور منهم 3 شخص بطقت الرجح وانشا
 1 شرح الى المسؤل في بطاف 1 تبقر عنه النظام واليوم لم يتصل
 من فضلك تبعثها الى ونطلب من الله ثم منكم نجوئوني باعمل فاحب
 باشركا نيك في هذه المسئلة فانه انت من توتس يا عايل تتركب من
 وخرجت من توتس في وقت التي كان يوجه خلاف ما يبيي الحكماء وعلمه
 على صغير واليوم ياسيرة اصبحنا جز عن مصارف العايل وكنت في توتس
 لعانت من خرف النظام هذه موت ثلاثة اشهر في نخذ من النظام
 واليوم لا نجه في صحر خدم عنه احاباش نجيش العايل وعليك به
 لمي جويك والسلام
 لا رئيس الصديق بي احمد بن محمد بلا اذور زاوية كنت اذرار بالصر

قائمة المصادر والمراجع :

أ- المصادر:

- 1- استمارات اشترك لمدة سنة في جريدة المجاهد من شهر ديسمبر 1958 الى ديسمبر 1959.
- 2- استمارات اشترك في جريدة المجاهد من ديسمبر 1960 الى 1962، مكتوبة بخط اليد.
- 3- دفتر دعاية الأسبوع مكتوب بخط اليد.
- 4- وثيقة أرشيفية لبعض المقتنيات والتبرعات مع إرفاقها بالأسماء.
- 5- مقابلة مع أحمد الصادق ابن المجاهد الصادق الصديق في حوار شفوي نقلاً والده، بمنزله بقصر أطوى بلدية زاوية كنتة ولاية أدرار، بتاريخ 20/02/2020.
- 6- شهادة ميلاد، مستخرج من السجل الأصلي، صادرة بتاريخ 1967، تحت رقم 11378.

ب- المراجع:

* المؤلفات:

- 1- النشار السيد السيد، في المخطوطات العربية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، 1997.
- 2- يحيى عادل وآخرون: من يصنع التاريخ؟ التأريخ الشفوي للانتفاضة، مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي، القدس (فلسطين)، 1994.

* المقالات:

- 1- أحمد مولاي، "الوثائق الأرشيفية و المخطوطات"، مجلة علم المكتبات، جامعة الجزائر 02، المجلد 07، العدد 01، ديسمبر 2015.
- 2- أسماء بلالي، "إقليم توات (ولاية أدرار حالياً) في مشروع فصل الصحراء من 1960-1962"، مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية (الجزائر)، المجلد 01، العدد 01، ديسمبر 2016.
- 3- منى صالح، "أهمية الوثائق المحلية في كتابة التاريخ الاجتماعي للجزائريين أثناء الثورة التحريرية الجزائرية"، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة المسيلة (الجزائر) المجلد 3، العدد 1، جوان 2019.
- 5- العيد حاج قويدر، "إسهامات الجزائر في فهرسة المخطوطات العربية"، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تمنراست (الجزائر)، المجلد 09، العدد 04، نوفمبر 2020.
- 6 - نور الدين بلعربي، "الرواية الشفوية ودورها في كتابة تاريخ الحركة الوطنية والثورة"، مجلة عصور الجديدة، جامعة وهران 1 (الجزائر) المجلد 10، العدد 01، مارس 2020.
- 7- عبد المالك الصادق، "الرواية الشفوية ودورها في تدوين معارك الثورة الجزائرية (معركة الجرف أنموذجاً)"، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، جامعة العربي التبسي، تبسة (الجزائر)، المجلد 06، العدد 03، سبتمبر 2021.

8- رضوان شافو، "أهمية الدور التوثيقي للرواية الشفوية في كتابة التاريخ الوطني (التاريخ المحلي أنموذجاً)"، مجلة البحوث والدراسات، جامعة الوادي(الجزائر)، المجلد13، العدد01، جانفي2016.